العرب
الجمعة 2021/08/20
السنة 44 العدد 12154

محاولات لإنعاش حزب المؤتمر الشعبي في اليمن تصطدم بعقبة الانقسامات

صالح البيضاني

عدن - كشفت مصادر يمنية مطلعة لـ"العرب" عن حوارات تشهدها عدد من العواصم العربية بين قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام الذي أسسه الرئيس اليمني الراحل علي عبدالله صالح في العام 1982. وأشارت المصادر إلى أن النقاشات بين بعض قيادات الحزب تدور حول الخروج باستراتيجية لمواجهة تحديات المرحلة القادمة في اليمن.

ولفتت المصادر إلى مشاركة أحمد علي عبدالله صالح نجل الرئيس السابق الذي يقيم في العاصمة الإماراتية أبوظبي في الاجتماعات التي ضمت عددا من قيادات الحزب المتواجدين في القاهرة ومسقط، كما امتد الحوار ليشمل قيادات من المحسوبة على جناح المؤتمر المتواجدة في صنعاء.

ويأتي الحراك الداخلي الذي يشهده حزب المؤتمر في ظل تحولات سريعة في خارطة المشهد السياسي اليمني مع بروز مؤشرات على قرب انتهاء الحرب بشكلها الذي استمر لحوالي سبع سنوات والدخول في مشاورات سياسية حول الحل النهائي برعاية دولية وأممية.

وقالت مصادر "العرب" إن الاجتماعات التي شارك فيها قيادات في اللجنة العامة للمؤتمر (أعلى سلطة تنظيمه في الحزب) جاءت على الأرجح استجابة لنصائح دولية وإقليمية لتهيئة حزب المؤتمر وإعادة ترتيب بيته الداخلي استعدادا للتحولات العاصفة المرتقبة في المشهد اليمني وتجدد الحديث عن فترة انتقالية يمكن أن تشارك فيها جميع القوى والمكونات اليمنية الفاعلة والمؤثرة إلى جانب تزايد المطالب للمؤتمر بتقديم رؤيته للحل النهائي للأزمة اليمنية وطبيعة المرحلة الانتقالية.

أكرم الفهد

تيار انتهازي داخل حزب المؤتمر يعيق جمع شتاته

وأشارت المصادر إلى وجود العديد من العوائق التي ما تزال تعترض نجاح الحوار ومن بينها الاختلافات العميقة بين أجنحة الحزب حول الموقف من التحالف العربي والحوثيين، حيث يبدي مؤتمر صنعاء رفضا لأي تقارب مع الأجندة السياسية للحكومة الشرعية والتحالف العربي في ظل حالة تخندق واضحة لهذا الجناح مع المواقف الحوثية من الحرب وشروط السلام.

وفي ذات السياق يرفض نجل الرئيس السابق أحمد علي عبدالله، والذي يشغل منصب نائب رئيس حزب المؤتمر في صنعاء، القيام بأي خطوات ملموسة على الأرض في سياق توحيد أجنحة الحزب وتياراته قبل رفع اسمه من قائمة العقوبات المفروضة من مجلس الأمن الدولي.

واستبعدت مصادر سياسية يمنية تحقيق أي اختراق سياسي سريع في اتجاه جهود توحيد حزب المؤتمر الشعبي العام نظر إلى حالة الانقسام التي تعصف بالحزب منذ مقتل مؤسسه علي عبدالله صالح في ديسمبر 2017 وغياب أي شخصية قيادية في الحزب يمكن أن تصبح موضع إجماع كل التيارات والأطراف التي تشكلت داخل المؤتمر منذ اندلاع الحرب في مارس 2015 وتفاقمت بعد مقتل صالح وأمين عام المؤتمر عارف الزوكا على أيدي الميليشيات الحوثية في 4 ديسمبر 2017.

ووفقا لمصادر في داخل حزب المؤتمر الشعبي العام الذي تحل بعد أيام الذكرى التاسعة والثلاثون لتأسيسه وصلت حالة التشظي في البنية التنظيمية للمؤتمر إلى مرحلة حرجة مع توزع معظم قياداته بين ولاءات داخلية وإقليمية قائمة في الدرجة الأولى على المصالح الشخصية وغياب أي أفق لترميم الحزب من الداخل والتوافق على أسس عامة تجاه الملفات السياسية المعقدة في الأزمة اليمنية.

وفشلت جهود سابقة بذلها التحالف العربي بقيادة السعودية لتوحيد قيادات المؤتمر المناهضة للانقلاب الحوثي، في ظل مواقف بعض تلك القيادات تجاه الشرعية وقياداتها ورفض الاعتراف برئاسة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي للحزب إلى جانب اتهام بعض قيادات المؤتمر جماعة الإخوان المسلمين بمحاولة اختراق الحزب عبر قيادات موالية للجماعة انشقت عن المؤتمر خلال احتجاجات العام 2011 التي أصاحت بالرئيس اليمني الراحل علي عبدالله صالح.

ويلقي تأثير بعض الدول الإقليمية مثل قطر وعمان بظلاله على مساعي ترميم المؤتمر التي تبذلها الرياض وأبوظبي مع تبني بعض القيادات الموالية لتلك العواصم خطابا معاديا لدول التحالف العربي والحكومة الشرعية.

وفي تعليق على اجتماعات قيادات المؤتمر وإمكانية لعب الحزب دور حقيقي في المرحلة المقبلة في ظل حالة الانقسام التي يعاني منها، قال الصحافي اليمني أكرم الفهد في تصريح لـ"العرب"، إن قيادات المؤتمر في الوقت الحالي تواجه تحديات كبيرة على عدة أصعدة أهمها الانقسامات التي تفاقمت بعد مقتل صالح وكذلك ازدياد حدة الاستقطابات بين عدة تيارات داخل الحزب.

وأشار الفهد إلى أن بعض قيادات المؤتمر سعت مؤخرا لإطلاق مبادرة للملمة شتات الحزب والدعوة لعقد اجتماع قد يخرج في نهاية المطاف بمبادرة سياسية، لافتا إلى تراجع فرص نجاح مثل هذه المبادرة التي لن تحظى على الأرجح بقبول محلي من قبل أطراف الشرعية.

وتابع "هناك تيار انتهازي في حزب المؤتمر يضم عددا من القيادات لكنه لا يتمتع بأي قاعدة شعبية سيحاول التشويش على أي تحرك مؤتمري لأن هذا التحرك سيزيحه من المشهد وهذا أحد أبرز التحديات التي ستعيق محاولة المؤتمر لعب دور مستقبلي".

ومن جهته وصف الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر الحراك الهادئ الذي يشهده حزب المؤتمر بأنه يندرج في إطار محاولات الحزب لعب دور في مرحلة ما بعد الحرب.

وعن التحديات الذي تواجه هذا المسار أضاف الطاهر في تصريح لـ"العرب"، أنّه "نتيجة الانقسامات الداخلية بين قيادات المؤتمر وتفرقها بين داعم للميليشيا وبين من هو متوار عن الأحداث لا أتوقع أن يكون هناك دور محوري وهام للمؤتمر في مستقبل اليمن، لأن هذا المستقبل سوف تساهم في صياغته الأطراف المتواجدة على الأرض وليس من تركوا الساحة في أوج التفاعلات السياسية والعسكرية".

حصان المؤتمر كف عن الصهيل

استقالة وزير المالية تخلخل الاستقرار الهش للحكومة الكويتية

استعدادات حكومية مبكرة لعودة برلمانية عاصفة

تفكير عميق لتجنّب المطبات

استقالة وزير المالية الكويتي من منصبه ليست فقط إحدى تداعيات عجز الموازنة وقلّة الحلول لمعالجته بل هي مظهر على المشاكل السياسية التي ما فتئت حكومة الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح تواجهها منذ تشكيلها والمرشّحة للمزيد من التعقيد خلال العودة البرلمانية القادمة في ظل تحفّز أشدّ من نواب المعارضة لاستئناف معركة الإطاحة برئيس الحكومة.

الكويت - فتحت استقالة وزير المالية الكويتي خليفة حمادة الباب لإجراء تعديل على حكومة الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح التي واجهت منذ تشكيلها سلسلة من الإشكالات والمصاعب السياسية والاقتصادية حالت دون استقرارها وجعلتها دائمة البحث عن توازنها.

وكان حمادة قد قدم استقالته الأربعاء بُعيد الإعلان عن اتّخاذ سلسلة من الإجراءات للحدّ من عجز قياسي في موازنة الدولة أعلن عنه مؤخرا وبلغ 35.5 مليار دولار في السنة المالية 2020-2021.

وشملت الإجراءات إلى جانب تقليص نفقات الجهات الحكومية والرفع في معاليم إيجار المنشآت والمرافق التابعة للدولة، دراسة إلغاء بعض أنواع الدعوم المقدّمة للمواطنين، وهو قرار غير شعبي من شأنه أن يحفّز ضغوط نواب مجلس الأمّة (البرلمان) على أعضاء الحكومة، وقد شرعوا بالفعل في توعّدهم بالاستجوابات النيابية بمجرّد انطلاق دور الانعقاد الجديد للمجلس في شهر أكتوبر القادم.

وتعتبر العلاقة المتوتّرة التي جمعت بين حكومة الشيخ صباح الخالد والبرلمان المنتخب في ديسمبر الماضي وتشغل المعارضة واحدا وثلاثين من مقاعده الخمسين، عاملَ تعقيد لمهمّة الحكومة في البحث عن مخارج للأزمة المالية حيث تحتاج لمرور حتمي عبر مجلس الأمّة لسنّ تشريعات تسمح بالتوجه نحو أسواق الديون الدولية.

ونقلت صحيفة الرأي الكويتية عن مصادر حكومية توقعها بإجراء تعديل وزاري في منتصف شهر سبتمبر المقبل يشمل "ما بين ثلاثة وخمسة وزراء".

ولخّصت ذات المصادر أهم أسباب استقالة الوزير حمادة بشعوره بأنه ليس صاحب قرار في الكثير من الموضوعات، حيث لم يشارك بشكل رئيسي مثل وزراء المالية السابقين في اختيار أعضاء مجلس إدارة الهيئة العامة للاستثمار، فيما تم سحب القرارات المتعلقة بالأسواق المنتهية عقودها منه وإسنادها إلى لجنة من خارج الوزارة، كما لم يكن له دور يذكر في عملية إعداد مشاريع القوانين التي تعالج مخاطر نفاد السيولة ومن ضمنها قانون الدين العام.

وذكرت المصادر ضمن أسباب استقالة الوزير "التهديدات المتتالية له من قبل نواب باستجوابه".

ويحيل هذا السبب الأخير على العودة البرلمانية العاصفة التي تنتظر حكومة الشيخ صباح الخالد والتي يتوقع أن تكون امتدادا للدورة البرلمانية السابقة التي انتهت في يوليو الماضي على خلافات حادة بين أعضاء الحكومة ونواب المعارضة في البرلمان والتي حالت في نهاية دور الانعقاد دون عقد الجلسات العادية للمجلس.

وهدّد نواب كويتيون رئيس الحكومة بتحدّي القرار البرلماني الصادر خلال الدورة النيابية السابقة بتحصينه ضدّ الاستجوابات حتى نهاية دور الانعقاد القادم. وقال هؤلاء إنّهم سيستجوبونه هو وأعضاء حكومته بمجرد العودة النيابية.

ونقلت صحيفة الجريدة الكويتية مؤخرا عن النائب مهلهل المضف قوله إن "وجود الخالد على رأس الحكومة بات أمرا غير محمود وسيزيد الكلفة السياسية على النظام السياسي في البلاد ولن يخفف أي احتقان أو تصعيد سياسي قادم للمجلس"، وأن "استمرار الخالد يعني استمرار التأزيم والتصعيد".

كما اعتبر ذات النائب "أن الخالد استنفد رصيده السياسي وأصبح عبئا على النظام السياسي وغير مقبول استمراره إذ أنه بات يكلف أعضاء الحكومة الكثير وسيعانون نفس المصير الذي سيصيبه".

مهلهل المضف

استمرار صباح الخالد على رأس الحكومة يعني استمرار التأزيم

وكثيرا ما تدفع الضغوط النيابية بعض وزراء الحكومات الكويتية للاستقالة طوعا أو بطلب من رؤساء الحكومات لتجنّب التأزيم وخفض التوتّر. لكنّ الخوف من تلك الضغوط كثيرا ما يدفع مرشّحين لشغل مناصب وزارية لرفضها والعزوف عنها لتجنّب الفشل في مهمّاتهم ولتفادي الدخول في خصومات مع النواب وحملات من قبل هؤلاء تصل أحيانا حدّ التشهير والإهانة.

ظروف استثنائية تحف بعاشوراء ولا تمنع إحياءها في كربلاء

كربلاء (العراق) - لم يقف حرّ شهر أغسطس الشديد ووباء كورونا الذي لا يزال يتفشى في العراق عائقا أمام المؤمنين الذين زاروا مدينة كربلاء المقدسة لاسيما مرقدي الإمامين الحسين والعباس إحياء لذكرى عاشوراء.

وبدءا من ليل الأربعاء توافد مئات الآلاف من رجال ونساء وشباب وكبار في السن جاء أغلبهم من مناطق مختلفة من العراق، كما جاء كثيرون من دول أخرى مثل الهند وإيران إلى المدينة التي خيمت على أسواقها ألوان الأسود لون الحداد، والأحمر لون الدماء التي سالت في يوم واقعة كربلاء، والأخضر اللون المميز للجنة وفق العقيدة الإسلامية.

وكان ستار ضلام القادم من الكوت جنوب شرق بغداد يقف في الشارع المحاذي لضريح الإمام الحسين وسط درجة حرارة فاقت الـ45 من دون كمامة على الرغم من التوصيات باتباع الإجراءات الوقائية. وقال لوكالة فرانس برس "نحن لا تهمنا الكمامات لأن اعتقادنا بالإمام حسين يحمينا من كل شيء".

وليس ستار الوحيد الذي اختار التخلي عن الكمامة فقد اختفت الكمامات عن وجوه غالبية الأشخاص وسط الحشود التي تجمعت قرب ضريح الإمام الحسين الذي قتل في العاشر من محرم في السنة الحادية والستين هجريا، ويُحيي الشيعة منذ قرون ذكرى مقتله ومقتل العديد من صحبه وأفراد عائلته، بمواكب وشعائر تجري في بلدان عدة وترتدي رمزية كبرى في كربلاء.

وقال كامل محمد القادم من محافظة البصرة الواقعة في أقصى الجنوب إلى كربلاء لأداء الزيارة إنه لا يخشى الإصابة بالوباء لأن "إيماني بالله كبير وأنا أقتدي بالإمام الحسين". ويعكس كلام كامل منظورا شائعا في العراق يقوم على اعتبار زيارة المقدسات تحمي صاحبها من الشرور.

وتشكّل التجمعات الدينية الكبيرة عاملا مساعدا لانتشار فايروس كورونا وقد حذرت منها السلطات الصحية في العالم. ونبهت السلطات العراقية مرارا في الأسابيع الأخيرة من دخول البلاد في موجة وبائية جديدة فيما تعاني مستشفيات البلاد من نقص عام في المعدات العلاجية، بينما يسجل العراق حتى الآن أكثر من مليون و800 ألف إصابة فضلا عن تسجيل أكثر من 19880 وفاة ولا تزال حملة التلقيحات في بدايتها حيث لم يتلق أكثر من 5 في المئة من السكان اللقاح حتى الآن.

وتجمعت حشود هائلة الخميس داخل مرقدي الإمام الحسين والعباس وخارجهما على وقع تأدية صلوات وأدعية وقبل ركضة طويريج التي يشارك فيها عادة الملايين عند الظهر، مرددين شعارات دينية.

وأكد معاون الأمين العام للعتبة الحسينية أفضل شامي أن إدارة العتبة "وفّرت ما يحتاج إليه الزائر من تعقيم وكذلك الكمامات".

وعلى مداخل العتبات المقدسة التي أضيئت باللون الأحمر لمناسبة عاشوراء وضعت معقمات لكن عددها لا يبدو كافيا أمام العدد الضخم للوافدين.

وقال شامي إن "فرقا جوالة خصصت للمناطق المحيطة بالعتبتين لتعقيمها" لكن "يبقى على كل إنسان أن يحمي نفسه بالإجراءات الوقائية".

> **التجمعات البشرية تهدد بتعكير الوضع الوبائي في العراق الذي تعاني مؤسساته الصحية نقصا فادحا في المعدات**

وقال إنه يجري قياس حرارة الزائرين الداخلين قبل دخولهم عند نقاط التفتيش فيما توجد وحدة طبية قرب المرقدين مهمتها العناية بصحة الزائرين.

وفي الطريق إلى مداخل كربلاء انتشرت نقاط تفتيش عديدة ومنع الدخول إلى المدينة اعتبارا من مساء الأربعاء لأسباب أمنية.

وفي كل سنة تتحوّل مراسم إحياء عاشوراء التي تستمر على مدى أيام إلى عبء أمني كبير على الأجهزة العراقية، حيث ما يزال الوضع الأمني هشّا في البلاد بعد أربع سنوات على نهاية الحرب ضدّ تنظيم داعش الذي ما يزال يحتفظ له بخلايا نائمة يستخدمها بين الحين والآخر في تنفيذ تفجيرات وعمليات تخريبية تنتج عنها خسائر بشرية.

ويكتسي تنفيذ تلك العمليات في مناطق ومواقع ذات رمزية دينية وطائفية خطورة مضاعفة حيث يمكن أن يؤدّي إلى تفجّر نزاع طائفي سبق للعراق أن شهده بالفعل إثر عملية تفجير استهدفت مرقد الإمامين العسكريين في مدينة سامراء شمالي العاصمة بغداد. ولا تزال ذكريات الحرب الطائفية التي نتجت عن تلك الحادثة واستمرت بين عامي 2006 و2008 ومرحلة سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية بين عامي 2014 و2017 ماثلة في أذهان الناس.

ورغم أن أعداد الزائرين لم تعد كما كانت عليه قبل الجائحة، خرجت المواكب الخاصة بالمناسبة الأربعاء كالعادة في شوارع المدينة رافقها قرع الطبول بإيقاعات مميزة وترداد قصائد تحتفي بالحسين وتعكس الحزن الذي لا يزال ينتاب المؤمنين الشيعة على هذه الواقعة التاريخية التي مرّ أكثر من 1400 عام على وقوعها.

وعلى جوانب طرق كربلاء انتشرت محطات إعداد الوجبات التقليدية المؤلفة من اللحوم والحمص والأرز فيما وضعت عبوات مياه صغيرة في حاويات تحتوي على الثلج لتقديمها مجاناً للمارة المرهقين من الحر.

واستعدادا ليوم العاشر من محرّم قرر عباس وهو رجل ستيني قضاء الليلة مع آلاف آخرين عند ضريح الإمام الحسين "فهذه الليلة تمرّ علينا مرة واحدة في السنة ولا بدّ من التضحية خلالها وأداء الشعائر الحسينية".